

المستطرف في كل فن مستظرف

فإذا بالحيوان قد دنا من الملك وقال أيها الملك أنا حيوان من هذا البحر وقد رأيت هذا السد ببني وخرب سبع مرات ولم يزد على ذلك ثم غاب في البحر فتبارك من له الملك العظيم لا إله إلا هو العزيز الحكيم .

وقيل إن بجزيرة النسناس باليمن مدينة بين جبلين وليس لها ماء يدخل فيها إلا من المطر وطولها نحو ستة فراسخ وهي حصينة ذات كروم ونخيل وأشجار وغير ذلك وإذا أراد إنسان الدخول فيها حتى وجهه التراب فإن أبي إلا الدخول خنق أو صرع وقيل إنها معمورة بالجان وقيل بخلق من النسناس ويقال إنهم من بقايا عاد الذين أهلتهم الله بالريح العقيم وكل واحد منهم شق إنسان ونقل عن بعض المسافرین أنه قال بينما نحن سائرون إذ أقبل علينا الليل فبتنا بواد فلما أصبح الصباح سمعنا قائلًا يقول من الشجرة يا أبو بجير المصبح قد أسفر والليل قد أديب والقنام قد حضر فالحذر الحذر قال فلما ارتفع النار أرسلنا كلبين كانا معنا نحو الشجرة فسمعت صوتا يقول ناشتك قال فقلت لرفيفي دعهما قال فلما وثقا بنا نزال هاربين فنبعهما الكلبان وجدا في الجرى فامسكا شخصا منهما قال فأدركناه وهو يقول .

(الويل لي مما به دهاني ... دهري من الهموم والأحزان) .

(ففا قليلاً أيها الكلبان ... إلى متى إلى تجربيان) قال فأخذناه ورجعنا فذبه رفيفي وشواه فعفته ولم آكل منه شيئاً فتبارك الله ما أكثر عجائب خلقه لا إله إلا هو ولا معبود سواه .

الفصل الثاني في ذكر الأنهر والآبار والعيون .

قال الله تعالى (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع